مـــائة فائدة
عن التراث و المخطوطات
من كلام العلامة حمَّاد الأنصاري
ــ رحمه الله ــ

جمع و إعداد

أبو الوليد التلمساني

غفر الله له و لوالديه و للمسلمين

توطئة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، نحمده و نستعينه و نستغفره، و نعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا. من يهد الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادي له.

و أشهد أن لا إله إلا الله، وحدَه لا شَريك له، و أشهدُ أن محمداً عبده و رسوله. أرسله بالهدى و دين الحق، لِيُظهرَه على الدِّين كله. و كفى بالله شَهِيداً. صلى الله عليه و آله، و سلم تسليما.

أما بعد :

فإن جهود **الشيخ حمَّاد بن محمد الأنصاري** ــ رحمه الله ــ العلمية، و عنايته الفائقة بتراث السلف الصالح لا تخفى على طلاب العلم، فقد أفنى حياته في جمع الكتب، وخلَّف مكتبةً من أندر و أشمل المكتبات الخاصة تضم بين جدرانها و على رفوفها أكثر من خمسة آلاف عنوان، و الآلاف من المُجلدات، و مثلها من المخطوطات النادرة، و كان الشيخ ذا شغفٍ كبير بتراث السلف الصالح جمعًا و تحقيقًا و نشرًا، و كان قبلةً للمهتمين بالمخطوطات ، لا يبخل بشيء منها، لحبه لطلبة العلم، و نشر تراث السلف، و قد قال فيه **الشيخ محمد ناصر الدين الألباني ــ رحمه الله ــ** في معرض كلام طويل له : " مع اعترافي بعلمه و فضله و إفادته للطلبة و بخاصة في الجامعة الإسلامية، جزاه الله خيرًا ".

و كان رحمه لا يخبل على من يقصده بفائدة تنفعه، و قد جمع كثير منها إبنه الشيخ عبد الأول ــ وفقه الله ــ في ترجمته لوالده سمَّاه بــــ " المجموع في ترجمة العلامة المحدِّث الشيخ حمَّاد الأنصاري رحمه الله تعالى و سيرته و أقواله و رحلاته " ، و قد جمعت الفوائد المتعلقة بالمخطوطات و التراث ليطلع عليها القراء، و يستفيدوا منها، و الله الموفق.

وكتب : أبو الوليد التلمساني

مدينة تلمسان : ٠٥ شعبان ١٤٢٥هـ

و الآن أترككم تستمتعون في رحاب هذه الفوائد .

١- قال العلاَّمة المُحدِّث حمَّاد بن محمد النصاري ــــ رحمه الله ــــ : " أعطيتُ الجامعة الإسلامية أربعمائة مخطوط، بعضها بخطي " فائدة رقم ٤٦ صفحة ٣٩٤.

٢- " مَن أراد أن يبحث عن المخطوطات فعليه بتركيا و ألمانيا فقط " ف٣٩٤/٤٨.

٣- " أنا أهتم جدًا في رحلاتي لجلب المخطوطات بثلاثة فنون من العلم : علم الحديث، علم رجال الحديث، العقيدة السلفية و بالذات المسندة " ف٤٠٢/١٠٠.

٤- " عملتُ على تحقيق " الأحكام الكبرى " لعبد الحق الإشبيلي ثم توقفت" ف٤٠٢/١٠١.

٥- " كنت إذا أردت اقتناء بعض المخطوطات لم أستطع الحصول عليها أقوم بإعطاء بعض الناس ملاً من اجل أن يصوره لي، و قد فعلت ذلك في الهــــنــــد " ف ٤٠٣/١٠٧.

٦- " عند حصولي على مخطوطة " التتبع و الإلزامات " للإمام الدارقطني على البخاري و مسلم قال لي رجل مصري من أهل العلم : أنتم تنتقدون هذين الإمامين ؟ قال الشيخ حمَّاد : " ظن أني أنا الذي انتقد البخاري، فقلت له إنَّه الدارقطني، فلم يقتنع، وقال : إن كتابي هذين الإمامين قد جازا القنطرة " ف ٤٠٣/١١٠.

٧-   '' فَهْرَستُ المكتبة السَّعودية سنة ١٣٧١ هـــ أو ١٣٧٢ هـــ في ثلاثين ألف بطاقة ''. ثم قال : '' و كان ابن قاسم يرسل المخطوطات إلي بعد العشاء لأفهرسها، و قد قدم العهد بها فمن ذلك الزمان ''.

٨-   '' كنتُ أقرأ أي خط من خطوط أهل العل، و كنت أقرأ خط شيخ الإسلام ابن تيميَّة و ابن حجر، و هما من الصعب أن أي أحد يقرأ ما يكتبانه لضعف خطهما. و كنت إذا حصلت على مخطوط أقرأه حتى أعرف مضمونه و أفهرسه كذلك بعد قراءته. و أقرأ خط الحافظ الذهبي الرقعة منه و النسخ.
و اما الان فقد ضعف البصر، بل و كلَّ الجسد، و هذا من علامات انتهاء العمر، و الله المستعان'' ف١٤٥/٤٠٨.

٩-   '' لقد قمت بفهرسة كتاب '' الوهم و الإيهام '' في وقت دراسته، و السبب في ذلك توثيقا لنقلٍ نقَلَه منه الحافظ ابن حجر '' ف ١٥٨/٤١٠.

١٠-   '' إن مكتبة الحرم المكي أعرفها تمامًا، أخذت فيها سبع سنوات أنقل ما فيها من المخطوطات و غيرها، و في ذلك الوقت لا يوجد تصوير ''
ف٢٠٢/٤١٨.

١١- '' إن فتاوى ابن تيميَّة التي جمعها الشيخ ابن قاسم ـــ رحمه الله تعالى ـــ كنتُ ممن شارك في ترتيبها و ذلك سنة ١٣٧٥هـــ أنا و جماعة، و كتبنا عليها ملاحظات منها : ١- عدم الأصول. ٢- كثرة الأخطاء و التصحيفات''
ف٣٣٧/٥٣٢.

١٢- " إن مكتبة محمود سبكتكين لا يوجد نظيرها في القرن الثامن و ما بعده، و كانت في زمن الحفاظ " ف٥٤٩/٤٤١.

١٣- " ينبغي لطالب العلم أن يكون له أصول مخطوطة ، لأن النَّاس اليوم يطبعون من غير تحقيق و يقوم بتحقيق الكتب غير العلماء" ف٥٥٨/٢٨.

١٤- " إن في هذا العصر يلزم كل محقق للكتب إذا مر معه أسماء بعض الكتب في الكتاب الذي يحققه أن يذكر في الحاشية هل هو مطبوع أم مخطوط، و إذا لم يكن مخطوطًا و لا مطبوعًا يشير إلـــى من تكلَّم عنه أو ذكره من أهل العلم، فإن هذا العمل متيسر في هذا العصر " ف٥٦٩/١١٩.

١٥- " كتبتُ كلمةً قلتُ فيها : " إن كتب العلم المخطوطة اليوم اشتغل في إخراجها و تحقيقها مَن ليس من أهل العلم ، و أهل العلم تركوا إخراجها إما كسلاً و هذا لا ينبغي و إما أنَّهم لا يستطيعون لانشغالهم " ف٥٧٠/١٢٤.

١٦- " قال عبد الأول عن والده الشيخ حمَّاد ـــ : " كثيرًا بعد الفراغ من أي كتاب قام بمقابلته يقول : " إن لم تقابل فارمٍ في المَزَابل " . قلت ـــ عبد الأول ـــ : كان ـــ رحمه الله تعالى ـــ كثيرًا ما يقابل مع تلامذته أو من يحضر مجلسه من أهل العلم أو مع أحد أبنائه . ف٥٧٠/١٣٠.

١٧- " ينبغي للمحقق أن يكتب مقدمة في أول الكتاب الذي يحققه يذكر فيها منهجه الذي يسلكه في التحقيق "ف٥٧٠/١٣٣.

١٨- ״ لو شُكِّلت لجنة من العلماء باسم المحافظة على التراث و ذلك من أجل أن يحافظوا على ما يطبع و كيف يطبع ״ ف١٩٦/٥٧٨.

١٩- ״ ينبغي للناس أن يبحثوا عن كتب شيخ الإسلام و خصوصًا أهل نجد ״ ف٢٤٠/٥٨٤.

٢٠- ״ أحمَد شَاكر أعطاني تحقيقه لكتابه ״ صحيح ابن حبَّان ״ فقلتُ له : متى ينتهي يا شيخ ؟ ثم قلت له : و كيف تنتهي و أنت يا شيخ تعمل في أكثر من كتاب في آن واحد : تعمل في ״ المسند و ابن جرير و الترمذي و صحيح ابن حبان ״ و غير ذلك ؟ فقال لي : ״ أنا أعمل في كتاب ثم أدخل في غيره لأني أريد أن أسْتَرِد النَّشَاط في الدخُول في غيره״ . ثم قال ــ الشيخ حمَّاد ــ و هذا الحوار سنة ١٣٧٦ هــ ״ ف٠٤/٥٩١.

٢١- ״ إن أبا تُراب رجلٌ جمَّاع لكل ما وجد من كتب العلم سواء في الحديث أو التاريخ أو غيره، و كنتُ أطالع في مكتبته.
و كان ساكنًا في غرفة صغيرة في الحرم المكي، و عنده مخطوطات، و كنتُ كلَّما احتجتُ إلى شيءِ من الكتب آتيه و اكتب و أنقل من الكتب التي عنده״ ف٢٠/٥٩٤.

٢٢- ״ كتاب السنَّة لبن أبي عاصم المخطوط أرسلتُه للشيخ ناصر الألباني فحققه و طبعه، و لكن لم يخدمه خدمة جيِّدة ״ ٦٩/٦٠١.

٢٣- قال عبد الأول : حدثني فضيلة الشيخ ربيع بن هادي ـــ حفظه الله ـــ قال : إن والدك الشيخ حمَّاد الأنصاري ـــ رحمه الله تعالى ـــ ناولني مخطوط " المدخل إلى الصحيح " للحافظ أبي عبد الله الحاكم ـــ رحمه الله تعالى ـــ و قال لي : حقِّق هذا الكتاب.

٢٤- " إن الشيخ عبد الله بن حُميد ـــ رحمه الله تعالى ـــ كان كفيفًا و قد صوَّرت من مكتبته رحمه الله تعالى سنة ١٣٩٣هـــ كتاب " المتفق و المفترق " للخطيب البغدادي " المجلد الأول فقط " و اشترط عليّ إذا وجدت المجلد الثاني أصوِّره له فبسَّر الله تعالى و وجدت المجلد الثاني بمصر فصوَّرت نسخة منه للشيخ ـــ رحمه الله ـــ.

و كان الشيخ عبد الله بن حميد كثيرًا ما يسألني عن الجديد في عالم الكتب عندما ألتقي بهـــ بمكة المكرمة ـــ.

و آخر مرة التقيتُ فيها معه قلت له يا شيخ اسمح لي أن أدخل مكتبتك فقال لي : إن المكتبة غير مرتبة فقلت له : لا بأس أَنظر فيها على حالها، فقال لـــــصالح ابنه إذهب مع الشيخ و افتح له المكتبة ففتحها لي فبينما أنا في البحث و النظر في موجوداتها إذ عثرت على كتاب الحافظ الخطيب " المتفق و المفترق " فصورته " ٨٩/٦٠٥-٦٠٦.

٢٥- " إن الشيخ حافظ الحكمي ـــ رحمه الله تعالى ـــ كَان يُضرب بذكائه المثل ـــ و كان يعرف الكتب المطبوع و المخطوط منها معرفة قويَّة "
٩٨/٦٠٧.

٢٦- " إن سنن سعيد بن منصور ـــ المخطوط ـــ كان طلبة العلم بالرياض يقرأونه على الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ و لم أكن وقتها بالرياض و عندما قدمت الرياض للتدريس و العمل سألت الشيخ محمد عن هذا الكتَّاب فقال لي : حقًّا كان يُقرأ عليَّ و لكن لا أدري أين هو الآن و لكن اذهب و ابحث عنه في مكتبة الشيخ صالح فذهبت إلى هذه المَكتبة بعد أن أمر الشيخ محمد آل الشيخ بفتها لي فدخلتها فإذا الغبار و الحشرات قد سيطرا عليها ـــ و بحثت عن هذا الكتَّاب فلم أعثر عليه و لكن عثرت على كتاب الحافظ الذهبي ـــ تهذيب سنن البيهقي ـــ نسخة مخطوطة جيِّدة ـــ و لأول مرَّة أرَى هذا الكتَّاب "
١٠٠/٦٠٨.

٢٧- قال عبد الأول : سمعته يقول لأحد الحاضرين بالمكتبة : " لو دخلت مكتبة عبد العزيز القارئ لَقُلت إنَّها لا تحوي سوى الكتب المؤلفة في تاريخ المدينة النَّبوية من اهتمامه بها و حرصه عليها " ١٠١/٦٠٨.

٢٨- " كنَّا أشرنا على الشيخ ابن قاسم أن يوثق المخطوطات عند نسخها فيذكر مصادرها و لكن ضَعُفَ عن ذلك فنسخها فقط.
و كان الشيخ ابن قاسم سألني عن كتب شيخ الإسلام فجمعت له شيئًا منها من بعض البلاد " ١٠٣/٦٠٩.

٢٩- " كان الشيخ عبد العزيز بن مرشد لا يرد لي طلبًا و طلبتُ منه مرَّة أن أدخل المكتبة التَّابعة له فأذِنَ لي فدخلتُهَا فعثرت فيها على كتابين المجلد الأول من السنة للمروزي . المجلد الول من كتاب إكمال الإكمال لابن نقطة و قُمتُ بطَبعِ

كِتاب السنَّة للمروزي في ذلك الوقت، و كنتُ جَارًا للشيخ بحارة آل حمَّاد، و كنتُ إذا وَجَدتُ فَرَاغًا أدخُلُ مكتبته و أقرأ فيها بإذنه '' ١٠٧/٦٠٩.

٣٠- '' إن صُبحِي السَّامرَّائي العراقي مُحقق بعض كُتب التُراث كان يزورني بالمدينة فلما وقعت حادثة الخليج انقطع''
قال عبد الأول : و قد رأيت بعض كُتبه التي حققها أغلبها كاتب عليها إهداء للوالد ـــ رحمه الله تعالى ـــ . ١١٤/٦١٠-٦١١.

الفائدة رقم ٣١ : - '' إن أبا تراب الظاهري ابن الشيخ عبد الحق الهاشمي كانت مكتبته هي المرجع لما فيها من النوادر، و كان أبو تراب يرحل لجمع المخطوطات و الكتب المطبوعة و الشيخ أبو تراب لولا الأثر الذي أصيب به لكان عالم هذه الدِّيار حيث أنه كان أديبًا و عَالِمًا باللغة العربية و غير ذلك و كنت استفيد منه كثيرًا في حال المُذّاكَرة، و لما تزوج خف عليه مرضه."١٢٤/٦١٢.

- " كنت أسافر من مكة إلى جدة من أجل مكتبة الشيخ محمد نصيف فأمكث فيها من العصر إلى المغرب و ذلك سنة ١٣٦٧ هـــ و ١٣٦٨ هـــ و ١٣٦٩هـــ و هذه المكتبة استفدت منها و كانت لا نظير لها ."١٢٥/٦١٢.

- " تُراثُ السَّلف الذي صُوِّر للجامعة الإسلامية أغلبه في عهد الشيخ عبد المحسن العبَّاد عندما كان رئيسًا للجامعة الإسلامية"١٣٧/٦١٥.

- " لما كنت في دمشق كنت أزور الألباني في بيته في سفح جبل قاسيون، أسهر عنده بعد العشاء حتى يذهب الليل، و ذلك لأنظر في كتبه و مكتبته لا بأس بها و

إن الشام حُرمت من الشيخ ناصر الألباني فهو لا يوجد مثله في الشام، خاصة في تخصصه"٦٢٥/١٩٠.

- " إن الشيخ شيعب الأرنؤوط فني لا علمي" قال عبد الأول : يعني : تحقيقاته للكتب عمله فيها فني لا علمي .٦٢٦/١٩٥.

- " إن عبد الله الغماري كانت له مكتبة فيها مراجع قلَّ أن توجد عند غيره و مرَّة رأيت له نقلاً من كتاب لابن دقيق العيد عنوانه "ما خالف فيه الأئمة النُّصوص " و بعد أن ينتهي من النقل من هذا الكتاب يقول : " هذا النَّقل من نُسختي" و طلبتُ منه هذه النُّسخة فأبى عليَّ جدًا "٦٢٧/٢٠٢.

- " إن أحمد شاكر عمله في المسند يُضاهي عمل المتقدمين و قد أحسن في عمله هذا" قال عبد الأول : كان الوالد ـــ رحمه الله تعالى ـــ يُثني كَثيرًا على أحمد شَاكِر و عمله في المسند.٦٢٩/٢٠٩.

- " إن ملا خاطر طَلبتُ منه تَصوير كتاب " الشافي العي " لانب الأثير فامتنع عن تصويره لي و هذا الرجل من عادته إذا كان عنده مَخطُوط لا يُخبر به أحَدًا "٦٣٢/٢٢٣.

- " منذ أن عرفت سيد حَبيب و ذلك سنة ١٣٦٨ هـــ ما طلبت منه شَيَئًا دنيويًّا " ثم قال : " أول معرفتي بسيد حبيب سمعت أن له مكتبة كبيرة، فبحثت عنه حتى وجدت الدليل إليه فذهبت معه، فلما جئت إلى بيته استأذنت فأذن لي

بالدخول فكلمته عن مكتبته فسمح لي برؤيتها و أطلعني عليها ثم تركني فيها و ذهب إلى عمله و قال لي إذا انتهيت من المطالعة فأخبرني"٦٣٤/٢٣١.

الفائدة رقم ٤٠ : - " إن الشاذلي النَّفير لا يُوجد كتاب من كتب المالكية إلاَّ عنده منه نسخة"٦٣٦/٢٤٤.

- قال عبد الأول : " كان ـــ رحمه الله تعالى ـــ يُكلِّف بعض تلامذته أن ينسخ له بعض المخطوطات و بعض مؤلفاته تارة، فمن ذلك أنه كلَّف ياسر البرزنجي أن ينسخ له كتاب " ذوي العاهات من المحدثين لابن المِبْرَدِ " فنسخه ثم أتى به إلى الوالد و قال له الوالد الآن نقابله فقابل معه الوالد بنفسه، و ذلك سنة ١٤١٥هـــ في شهر ذي القعدة" ٦٧٦/٨.

- " لو ترك المستعمر التُّراث الذي في مصر لاستغنى طلبة العلم عن كلّ تراث في الدُنيا، لأنَّ الحُفَّاظ الذين كانوا هناك لم يفتهم شيء من الكتب، و الشاهد على ذلك : كتاب الحافظ " المعجم المفهرس" فرحمة الله تعالى عليه" ٦٨٣/١.

- " المكتبة السليمانية في تركيا أكبر مكتبة في الدنيا، تحتوي على التّراث الإسلامي"٦٨٣/٢.

- " الفهارس عَمَل المُسلمين، و هذا هو الحقّ، لا عمل المُستشرقين" ٦٨٣/٩.

- " كُتب بغداد ذهب بها التتار فأهلكوها و دمّروا المكاتب الموجودة في بغداد، و هكذا فعلت فرنسا بما عندنا من الكتب في البلاد " مالي"." ٦٨٤/١٢.

- "المكتبة الظاهرية بسوريا أغلبها مجاميع" قال عبد الأول : المكتبة الظاهرية بالشام مكتبة كلها في المخطوطات أو جلّها . ٦٨٥/٢١.

- " تُكتب الكلمة الأعجمية بالأحمر في بعض المخطوطات "٦٨٧/٣٣.

- " إن الهنود الذين طبعوا كتب الحديث و غيرها كانت قلّة الورق سبب في أن يجمعوا أكثر من كتاب و رسالة في مجلّد واحد أو أكثر، و طبعهم للكتب يُعدُّ عَملاً جبّارًا عظيمًا.جزاهم الله خيرًا"٦٨٩/٤٥.

- " إن مكتبة بولاق أحسن مكتبة في العالم " .
قال عبد الأول : أظنه يعني في طباعة الكتب في وقتها، و ذلك لأنه كان المشرفون على الطباعة علماء في شتى العلوم و الفنون. ٦٨٩/٤٧.

الفائدة رقم ٥٠ : - " دار الكتب المصرية أو المحمودية كانت حاوية على جميع التراث الإسلامي، و لكن سطا عليها نابليون ففرَّقها" ٦٨٩/٤٨.

- " التُراث يوجد في الثلاثة المعروفة ثم المتحف البريطاني : " مكتبة لندن "، ثم الهند : " حيدر آباد الدكن" فيها خمس مكاتب للمخطوطات " ثم سردها كلها.
قال عبد الأول : يعني بالثلاثة : تركيا، مصر، الشام.
" إن أفريقيا ليس لهم علم إلا النحو."
قلت : يعني يغلب عليهم علم النحو و علوم اللغة العربية. ٦٨٩/٤٩-٦٩٠.

- "إن الهنود يطبعون الكتب و لا يقومون بتحقيقها البتة، إنَّما قصدهم نشرها فقط، و لم يُحَّي علم الحديث بعد أن مات إلا الهنود و هم تلاميذ الصنعاني و الشوكاني اليمانيين" ٦٩٢/٦٧.

- " إن الكتب التي كانت في بلاد وراء النّهر في المشرق لا أمل في الحصول عليها، لأن التتر أخذوها و رموها في النهر عن بكرة أبيها" ٦٩٢/٧٠.

- "إن المكاتب التي حوت التراث المخوط هي : مكاتب تركيا، مكاتب الهند، مكاتب مصر، مكاتب العراق. ثم قال : لولا هذه الحوادث و الفتن في العراق لاستفدنا منها " ٦٩٥/٩٠.

- " أتمنى العثور على تاريخ نيسابور لأهميته ثم قال : و إن هذا التاريخ كان في القرن العاشر موجودًا و أنا أكاد أجزم أنه موجود الآن في إيران و البرهان على هذا ـــ أن أحد الروافض من طهران قام باختصار التاريخ ـــ و هذا الاختصار في مجلد موجود عندي بالمكتبة و له مقدمة بالفارسية" ٧٠١/١٣٥.

- " إن مكتبة بولاق أحسن مكتبة في العالم "٧٠٤/١٥٣.

- " إنَّ السِّواك ألف فيه مؤلفات عديدة، أحسنها كتاب أبي بكر الشّافعي، عنوانه : " السواك و ما أشبه ذاك " موجود، و هو مخطوط " ٧١٧/٦٥.

- " إن كتاب النابلسي في النسيان ـــ مخطوط ـــ قرأته فرأيت أنه لا يُستفاد منه و هو كتاب مُلئ بالخُرافات" ٧١٨/٧٦.

- " إن أحسن نسخ الترمذي ـــ النُّسخة التي اعتمدها الحافظ ابن سيد النّاس ـــ في شرحه لسنن الترمذي " ٧١٩/٧٨.

الفائدة رقم ٦٠ : - " إن الخلاَّل هو الذي جمَع كُتب و مقالات الإمام أحمد في " السنَّة "، و الخلاَّل هذا تلميذ الأثرم، و الأثرم تلميذ الإمام أحمد"٧٤٩/٤٤.

- " عندما دخلت المكتبة الكبرى التي في مصر أخذني رجل في المكتبة " عَامِل" إلى غُرفة حَجَريَّة قديمة واسعة و قال لي : هذه الغرفة التيكان يجلس فيها الحفّاظ للمطالعة و هم : الزركشي، و العلائي، و الحافظ، و السيوطي، و السخاوي، و العيني، و غيرهم، و الله أعلم"٧٧١/٠٣.

- " دخلت مكتبة حامد فقي بمصر قسم المخطوطات فوجدت المخطوطات ملقاة على الأرض تمشي عليها من بعثرها، و لا تكاد تجد مخطوطًا كاملاً، و صوّرت منها مائة كلّها تالفة، و كذلك الذي بقي من المخطوطات. و غلَّوا علينا في هذه المخطوطات" يعني : أحفاد الشيخ الفقي ـــ رحمه الله تعالى ـــ. ٧٧٣/٠٩.

- " لما كنا بدمشق سهرنا الشيخ ناصر الألبانب ـــ يعني العلامة المشهور ـــ في مكتبته للإطلاع عليها لعلنا أن نجد شيئًا نصوِّره منها و كان الشيخ الألباني نشيطًا و اشتغل معنا " ٧٧٣/١٢.

- " في رحلتي إلى تونس نزلنا في إيطاليا و أخذنا بالتجول فيها، ثم ذهبنا إلى تونس و أثناء ما كنا في إيطاليا ذهبنا إلى مكتبة الفاتيكان، فوجدناها مغلقة و

أخبرني بعضهم إن مكتبة الفاتيكان فيها من الكتب المخطوطة شيء عظيم"
١٧/٧٧٤.

- " في رحلتي إلى تونس : التقينا بالشيخ " حبيب بالخوجة " و قد ساعدنا في تصوير كثير من المخطوطات، و قد ألقيت في تونس عشر محاضرات و جامع الزيتونة ألقيت فيه خمس محاضرات " ٥٦/٧٨٠.

- " إن كتاب التتبع و الإلزامات للدارقطني أول من اقتناه في المملكة أنا "
١٥/٨٤٧.

- " إن شرح كتاب الإلمام و كذلك كتاب الإمام كلاهما لابن دقيق العيد لا يوجدان إلا عندي، أنا صورتهما من مصر من دار الكتب و كل من صورها بعد ذلك فقد صورها من عندي"

قال عبد الأول : وقد طبع الكتاب، حققه سعد الحميد، و على المخطوطة التي اعتمدها خطّ الوالد، و لكن ... " ١٦/٨٤٧.

-" في مكتبتي ستون نوعًا من أنواع علم الحديث المائة " ٢٠/٨٤٨.

-"أول كتاب مخطوط صورته في حياتي " تخريج أحاديث البيضاوي لابن همات؟ و كتاب الكامل لابن عدي "٢٣/٨٤٨.

الفائدة رقم ٧٠ : -" كتاب المدخل للبيهقي أول من جَتءِ به أنا و نَسختُه"
٢٥/٨٤٨.

- " كانت مكتبتي في أول الأمر يغلب عليها الطبعات الهندية ثم أرسلت هذه المكتبة سنة ١٣٧٣ هـــ إلى عمي بأفريقيا، ثم أخذت بالجمع من جديد و بدأت الجمع من سنة ١٣٧٣هـــ إلى الآن " ٨٤٨/٢٦.

-" الذين صوروا من مكتبتي كتبًا سواء مخطوطة أم مطبوعة مئات لا أستطيع إحصاءهم. ثم قال : و هذه المكتبة فتحتها لهذا " ٨٤٩/٣٠.

-" كانت عندي نسخة من القاموس لفيروز أبادي مطبوعة تُضرب إليها فرامل الكدلكات " ٨٤٩/٣٣.

- " إن الدفاتر التي عندي سواء كانت مخطوطة أو منسوخة أو فوائد أو نحو ذلك صورتها الجامعة الإسلامية لتجعلها أثرًا "٨٤٩/٣٥.

- " شرطي في المخطوطات التي أجلبها لنفسي أن لا أجلب إلا المخطوط الذي لم يطبع قبل و ذلك لأني لا أستطيع إحضار ما طبع و ما لم يطبع و ذلك لأن هذا العمل لا يقدر عليه إلا أحد رجلين (الدولة أو الأثرياء). مكتبتي أسستها سنة ١٣٦٦ هـــ و لله الحمد " ٨٥٠/٣٩.

- " فهرس مسيل اللعاب... له عندي ثلاثون سنة، امتلكه سنة ١٣٧٤هـــ" ٨٥٠/٤١. قال عبد الأول : و هو فهرس عجائب و غرائب المخطوطات التي ألفها كبار الحفاظ و المحدثين و هذا الفهرس مكتوب فيه أسماء مؤلفات عظيمة

المكانة عند الناس و مذكور فيه أنها كلها في ألمانيا في مكتبة في هذه الدولة." هامش صفة٨٥٠.

- " تركيا هي أم في المخطوطات و التراث الإسلامي. ثم مصر تليها.ثم حيدر أباد الدكن. هذه الأماكن الثلاثة إذا توصل الإنسان أن يُصوّر منها كل ما يحتاج من المخطوطات العلمية سيحصل على علمٍ جمٍّ.. و الفاتيكان فيه مكتبة عظيمة"٦٨٥/٢٥-٦٨٦.

- " تكتب الكلمة الأعجمية بالأحمر في بعض المخطوطات" ٦٨٧/٣٣.

الفائدة رقم ٨٠ : - " إن كتاب الحد له قصة معي و ذلك أني لما زرت جامعة أم القرى دخلت قسم المخطوطات فوقفت على رسالة الحد فطلبت تصويرها فقالوا لي ممنوع فقلت لهم : هذا الكتاب لا يجوز أن يكون ممنوعًا فإنه من كتب السلف فامتنع المسئول من تصويره لي فذهبت لمدير الجامعة راشد الراجح فطلبت منه أن يسمح ليبتصويره لي فأمر بتصويره لي و الحمد لله" . قال عبد الأول : كتاب الحد في العقيدة، و يتكلم عن علة الله عز و جل، و مؤلفه الدشتي. ٨٤٦/١٢-٨٤٧.

- " لم يطبع لشيخ الإسلام ابن تيمية كتاب وقفت عليه إلا اشتريته و قد اجتمع عندي من كتبه المطبوعة ما لم يجتمع لأحد." ٨٤٨/٢٢.

- " بدأت في إنشاء مكتبتي سنة ١٣٦٦ هـــ و كانت البداية من السودان " ٨٤٩/٢٩.

- " وُجِدَ لُمسنَد الإمام أحمد خمس نسخ، عندي منها نسختان" ٨٤٩/٣١.

- " كتاب مسائل الإمام أحمد للخلاَّل أعتقد أنه لم يصل لأحد قبلي، صُوِّر لي من المتحف البريطاني، و من مكتبتي صوره النَّاس"٨٤٩/٣٢.

- " إن المكتبة المحمودية يضرب بها المثل في جمع التراث العلمي"٦٩٦/٩٩.

- " أكثر التراث المخطوط في تركيا، و لما وقعت المعركة بين الشريف و تركيا أرسلت تركيا عشرات المركبات المتصل بعضها ببعض لغرض أن يُحمل فيها جميع ما يمكن الحصول عليه من المخطوطات سواء بمكة أو بمصر أو بالمدينة أو الشام ثم العودة بها إلى تركيا، و قد حصل لها ذلك، و قد أخبرني أحد مشايخ المدينة أنه رأى هذا القطار و هو يحمل الكثير من المخطوطات التي بالمدينة". قال عبد الأول : و هذا الشيخ الذي أخبر عنه الوالد هو أبو بكر الشريف التنبكتي والد عبد الرحيم و محمد الطيب. ٦٩٨/١١٤-٦٩٩.

- " إن أوروبا كلما تغلبت على بلد من بلاد المسلمين سرقت تراثه من المخطوطات و غيرها و هم يعرفون أهمية هذا التراث" ٧٠٢/١٣٩.

- " فهرس الظاهرية للشيخ الألباني صوَّرنا ما فيه كلّه للجامعة الإسلامية في أثناء رحلاتي إلى سوريا و غيرها على نفقة الجامعة الإسلامية " ٧٧١/٠١.

- " شرطي على الشيخ عبدالمحسن العبّاد أثناء إدارته للجامعة الإسلامية بالمدينة النَّبوية أن لا أصوِّر في رحلاتي لجلب المخطوطات إلا كتب الحديث المُسنَدَة و العَقيدَة السَّلفيَّة " ٧٧١/٠٢.

الفائدة رقم ٩٠ : - " جلبت للجامعة الإسلامية أثناء رحلاتي على حسابها خمسة آلاف مخطوطة، و أغلب الرحلات التي من أجل جلب المخطوطات و تصويرها و كانت في وقت رئاسة الشيخ عبد المحسن العباد للجامعة " ٧٧٥/٢٢.

- " إن مجاميع المكتبة الظاهرية بدمشق صورتها للجامعة الإسلامية كلها ـــ و هي ثمانين مجلدًا "٧٨٠/٥٤.

- " إن أكثر مخطوطات السؤالات التي وجهت للحافظ ابن معين صُوِّرت من عندي و حُقِّقت " قال عبد الأول : و للأسف أن كثيرا ممن صوّر مخطوطا من مكتبة الوالد أو أكثر ثم طبعه لم يذكر في كتابه أن المخطوط صوَّره من عند الشيخ حماد الأنصاري، بل إن بعضهم يقول : إن هذا المخطوط من مكتبة كذا في ألمانيا أو مصر أو غيرهما ـــ و هو لم يصوِّره إلا من مكتبة الوالد ـــ ، و الله المستعان. و سأفرد لهؤلاء فصلاً من هذا الكتاب إن شاء الله.٨٤٥/٠٢.

- " عندي ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي نسخة الشيخ الإمام العلامة عبد الله بن المحمود الشريف ـــ رحمه الله تعالى ـــ " قال عبد الأول : و هو شيخ الوالد. و هذه النسخة طبعت عام ١٣٢٥هـــ، الطبعة الأولى بمطبعة السّعادة.٨٤٥/٠٣.

- " إن الفهرس الذي عنده له ثلاثون سنة يعني : " مسل اللُّعاب". قال عبد الأول : هذا الفهرس فيه نوادر المخطوطات من كتب التفسير و الحديث، و قد لقَّبه الوالد بمسيل اللُّعاب لما فيه من النوادر، و هو فهرسٌ لأسماء المخطوطات لمكتبة في ألمانيا ـــ برلين.٨٤٥/٠٤.

فائدة ٩٥ : -'' حقَّقت كتابًا للذهبي، و هو ديوان الضعفاء للذهبي. و كذلك حقَّقت '' ذيل ديوان الضعفاء '' أيضًا. فهذان أيضًا مطبوعان '' ص٨٣٧.

-'' أما المخطوطات ما بين مصوَّر و مخطوط على الطبيعة فعندي منها تقريبًا ألف مخطوطة، و هذا الألف يتكوَّن مما يلي :

أولا :مخطوطات في الحديث، يعني : متون الحديث.

وثانيًا : مخطوطات في رجال الحديث.

و ثالثا :مخطوطات في العقيدة السلفيَّة

و رابعًا : مخطوطات في التفسير السلفي فقط.'' ص٨٣٨.

-'' أول مخطوطة حصلت عليها : '' التعريف و الإعلام بما أبهم في القرآن من الأسماء و الأعلام '' للسُّهيلي... و تُعد هذه المخطوطة أندر مخطوطة لهذا الكتاب، رغم أن هذه المخطوطة ـــ هذا الكتاب ـــ قد حُقِّق ثلاث مرات و لكن أولئك المحققين الذين حققوه لم يعثروا على هذه النُّسخة النَّادرة؛ لأن هذه النسخة بخطّ تلميذ المؤلِّف عند المؤلف، المؤلِّف جالس و نسخها تلميذه، و

المؤلف لكونه كفيفًا لم يستطع أن يوقِّع عليه، و لكن أقرَّها، و هي تُعدُّ أقدم مخطوطة عندي أنا... حصلت عليها في مكة المكرمة، عثرت عليها في مكة المكرمة سنة واحد و سبعين هجري، و في ذلك الوقت ما كنت متجهًا للمخطوطات كنت متجهًا للمطبوعات...'' ص٨٣٩.

-''التقريب للحافظ ابن حجر في رجال الستّة، و بهامشه : '' التقعيب '' شرحٌ له، هذا نادر لا يوجد، '' التقريب '' موجود بكثرة و لكن هذا لا يوجد... هذا اشتريته في ذلك الوقت سنة واحد و سبعين اشتريته بثمانين ريالاً فضّة من الريالات السعودية في مكة.. و هذا الكتاب لازم يكون معي في كلّ مجلس، كلما جلست في المكتبة هو ما يدخل في الرفوف، حتى الرفوف لا يدخل فيها، لابد يكون دائمًا في المجلس الذي أجلس فيه في المكتبة..'' ص٨٤٠.

- سئل الشيخ حمَّاد : هل كتاب '' زغل العلم '' من مؤلفات الحافظ الذهبي ؟
فأجاب : أنا في شك من نسبة هذا الكتاب إلى الحافظ الذهبي، و ذلك لأن فيه كلامًا لا تصح نسبته للذهبي عندي.
و الذين نسبوه للذهبي أغلبهم يفرحون بنسبته إلى الذهبي، و ذلك لأن فيه جرح لشيخ الإسلام ابن تيمية، الرجل الذي حمل أعباء العقيدة السلفية على كاهله.
و أيضا الرسالة الملحقة بهذا الكتاب مشكوكٌ في نسبتها إلى الحافظ الذهبي، و لم ينسبها إليه إلا السخاوي، و معلومٌ أن السخاوي أشعري مقلّد لأشياخه في مصر. و الله أعلم '' ٧٥٩/٤.

الفائدة رقم ١٠٠ : – ‘‘ لم يكتب الإمام الشافعي بيده مؤلفا إلا ‘‘ الرسالة ’’ حيث كتبها في الحجاز و اليمن ثم كتبها من جديد بآراء جديدة بمصر. و أما كتاب ‘‘ الأم ’’ و غيره من التآليف فهي مما يمليه الإمام فيكتبه الطلبة .
و كذلك الإمام احمد ـــ لم يؤلف شيئا من كتبه إلا المسند ـــ و المسند ليس كله للإمام أحمد بل ضُمَّ إليه ما رواه ابنه عبد الله عنه و عن غيره من الأئمة ـــ و فيه أيضا ما رواه القطيعي عن غير عبد الله و أما الكتب التي تنسب إلى الإمام أحمد فهي إملاءات من الإمام على تلاميذه ’’ ٧٥٥/٩٤.

فائدة ١٠١ : – ‘‘ الذهبي الدمشقي المصري، هكذا يقول أهل العلم عن الذهبي الحافظ ’’ ٧٤٣/٠٦.

و فـــي ختام هذا الجمع؛ أسأل الله أن ينفع بهذه الفوائد، و يرحم الشيخ و يسكنه فسيح الجنان .